

القرآن في الإسلام

(13) ونستخلص من البحث الذي مضى نتيجة أخرى، هي: أن تشريع الأحكام ووضع القوانين راجع إلى الله تعالى، وليس لأحد أن يشرع القوانين ويصنع المقررات غيره، لأننا عرفنا من البحث السابق أن الآداب والقوانين التي تفيد الإنسان في حياته العملية هي المستوحاة من خلقته الطبيعية، ونعني بها القوانين والآداب التي تدعو إليها العلة والعوامل الداخلية والخارجية الكامنة في خلقته، وهذا يعني أن الله تعالى يريدنا ومعنى أنه يريدنا أنه أودع في الإنسان العلة والعوامل التي تقتضي تلك القوانين والآداب. نعم الإرادة تنقسم إلى قسمين: قسم منها تجبر على إيجاد الشيء كالحوادث الطبيعية التي تقع في كل يوم، وهي المسماة بـ"الإرادة التكوينية"، والقسم الآخر يقتضي إيجاد الشيء من طريق الاختيار لا الجبر كالأكل والشرب وأمثالهما، وهي المسماة بـ"الإرادة التشريعية". يقول تعالى: (ان الحكم الا لله) (1). *** وبعد وضوح هذه المقدمات يجب أن يعلم: ان القرآن الكريم مع رعايته للمقدمات الثلاث المذكورة وهي أن للإنسان هدفاً يجب أن يصل إليه طول حياته بمساعيه وأعماله ولا يمكن الوصول إلى هدفه الا باتباع قوانين وآداب، ولا بد _____ (1)

سورة يوسف: 40 و67.